Wilson Center | Digital Archive
International History Declassified
digitalarchive.wilsoncenter.org

1956
The Political Situation in Syria

Citation:

"The Political Situation in Syria", 1956, Wilson Center Digital Archive, Emir Farid Chehab Collection, GB165-0384, Box 12, File 174/12, Middle East Centre Archive, St Antony's College, Oxford. https://digitalarchive.umd.edu/document/177050

Credits:

This document was made possible with support from Youmna and Tony Asseily

Original Language:

Arabic

Contents:

Original Scan

Wilson Center Digital Archive Original Scan

7-174/12

الموقف السياسي الحائر في سوريا

اصبحت سوريا الدولة الوحيدة بين دول العرب ودول الشرق الاوسط عرضت لتيارات سياسية عنيفة ومتناقضة تسيطر على قادتها وحكامها واصبح لضغط الجماهير الشعبية والشارع تأثيره على عقلية الحكام وسياستهم . وتلونت السياسة السورية بلون خاص بين دول الجامعة العربية واستولى الخوف على رجال السياسة المسؤولين فيها فاعتصموا بالصمت في مباحثات الجامعة العربية ومناقشات السياسة الخارجية والتعاون مع الغرب خوفا من ردة الفعل وهياج الشعب وغضبه ضدهم . وقد صرّح وزير خارجية سوريا بانه لم يشترك في بحث التعاون مع الغرب في الجامعة العربية بل كان مستمعا فقط، واصبح رئيس الوزارة السورية والوزراء في حيرة من امرهم في موقفهم السياسي ضد الارتباطات مع الغرب كما صرّح رئيس الوزارة في المجلس النيابي اثناء القاء البيان الوزاري تحت ضغط المظاهرات الصاخبة التي كانت قائمة في ساحة المجلس من الشعب ، وبين موقف الحكومة من توصيات الجامعة العربية بوجوب التعاون مع الغرب ووضع المرافق الحربية والمراكز الستراتيجية تحت تصرف الغرب في حالة الحرب كما ورد بتصريحات وزير خارجية لبنان فور عودته من القاهرة .

واستغلت الدعاية الشيوعية هذا الوضع المائع للحكومة وهيئات كل نشاطها بعد انتصارها الكبير في فوز خالد بكداش زعيم الشيوعيين في الشرق الاوسط في النيابة ، وبعد الاثر الذى تركه تنظيم الاجنحة الشيوعية في معرض دمشق، وعاد الحزب الشيوعي يمارس نشاطه في سوريا بكل حرية ، واتفقت الدعاية الشيوعية مع الميول الوطنية المتطرفة المتأصلة في نفوس السوريين ضد الافرنسيين والانكليز والاميركان لاسباب سياسية معروفة مثل حوادث المغرب وقضية فلسطين والاضطهاد في العراق ومصر للحريات . وقد ضعف كثيرا في سوريا نفوذ الزعماء الاقطاعيين وزعماء العائلات الخاصة بسبب روح التعصب الوطني والتطرف التي غرستها الاحداث السياسية في نفوس الجيل الناشيء في سوريا ضد كل ما هو غربي واصبح نفوذ هؤلاء الزعماء مهددا بالزوال . وانقلب الشعب السورى الى حالة انتقلت فيها القوة من ايدى الزعماء القدماء الى قادة الجماهير المتطرفين .

وان اعتماد السياسة الغربية حتى اليوم على نفوذ قديم لبعض اصدقاء تلك السياسة هو اعتماد خاطىء لانه يزيد في حماسة الجماهير ضدهم فضلا عن ان هؤلاء الزعماء من اقطاعيين وزعماء عشائر ورجال سياسة قدماء في حيرة من امرهم بسبب تجاذبهم من قبل سياسة الغرب المتناقضة ومحاولتهم الاستفادة من الجميع وعجزهم عن تنفيذ مطالب متناقضة من دول الغرب

Wilson Center Digital Archive Original Scan

2-174/12

الثلاث بريطانيا وفرنسا واميركا ان كان في السياسة الداخلية او من موقف سوريا في الارتباط مع الدول العربية او في اختيار اى نوع من مشاريع السياسة الخارجية كحلف تركيا الباكستان او الضمان الجماعي العربي ، او البيان الثلاثي .

ينتج عن وصف هذه الحالة في سوريا ان السياسة فيها غير مستقرة وان رجال السياسة فيها لا يستقرون على رأى ولا يستطيعون الوفاء بوعد الذين استفادوا حتى الآن من هذا الوضع الغريب هم قادة الاحزاب العقائدية (الحزب الشيوعي - انصار السلم - النقابات - حزب البعث الاشتراكي - والحزب القومي السوري) والاحزاب اليسارية تأتي في طليعة الاحزاب وبسطت سيطرتها على اكثرية السوريين .

وضعفت سلطة الحكومة كثيرا امام هذا التيار كما ضعفت سلطة الاحزاب القديمة وسلطة الزعماء التقليديين .

وهذه الحالة اثارت نفوس المراقبين الغربيين للسياسة في الشرق الاوسط واستأثرت باهتمامهم الكلي وزاد قلقهم من التشهار الشيوعية وروح التطرف المعارضة للغرب في سوريا ، وليس امامهم طريقة سهلة للحل. كما ان الجيش السوري ملقح بالمبادئ اليسارية والقومية والوطنية المتطرفة والقادة الكبار فيه قد قضت عليهم الانقلابات السابقة وفقد الجيش وحدته وانسجامه ليتمكن من القيام بواجبه كجيش في الامور العسكرية فقط ، يضاف الى هذه الحالة تلك القوة الكبيرة اليسارية في المجلس النيابي نفسه التي تغذى الروح الشيوعية والروح الوطنية المتطرفة ضد المشاريع الغربية والتي لا يمكن التخلص منها الّا بحل المجلس النيابي الامر الذى يستحيل حصوله قبل مرور ١٨ شهر على الانتخابات النيابية .

ومع كل ذلك فان ازدياد التوتر الدولي بين الكتلتين ووقع سوريا في منطقة نفوذ الغرب سوف لا يسمح مطلقا باستمرار هذا الوضع المعادي في سوريا .

.../...

Wilson Center Digital Archive
Original Scan

3-174/12

والسياسة القادرة على وضع العلاج معروفة لدى السوريين وهي السياسة الانكليزية • تلك السياسة التي برغم كراهية الانكليز في نفوس السوريين تستطيع خلق قضية وطنية تجلب اليها حماس الجماهير كما فعلت في حوادث دمشق الدامية بين الفرنسيين والسوريين قبيل جلاء الجيوش الفرنسية عن سوريا وتمثيلها دور المنقذ للسوريين • والقضية المنتظرة متشعبة فامام هذه السياسة الانكليزية ارغام اليهود على مشروع التقسيم واعادة اللاجئين ، وتوحيد سوريا مع الاردن والعراق ، وغير ذلك من القضايا التي تهيأ في مطابخ اساطين السياسة الطهاة الانكليز •

والمفاجآت في سوريا منتظرة • وابطالها من طلاب تنفيذ الضمان الجماعي العربي والاتحاد بين دول العرب •